في صلاة الجمعة كيف يصنع قلت ان بقي وحده او مع اقل من ثلاثة فعند ابي حنيفة يستأنف
الظهر اذا نفروا عنه قبل الركوع وعند صاحبيه اذا كبروا هم معه مضى فيها وعند زفر
اذا نفروا قبل التشهد بطلت فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيئين قلت تقديره
اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه
وكذلك قراءة من قرا انفضوا اليه وقراءة من قرا لهوا او تجارة انفضوا اليها وقرئ
اليهما عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة الجمعة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في امصار المسلمين سورة المنافقين مدنية وهي
احدى عشرة آية ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله شهادة واطاءت فيها قلوبهم السنتهم فقال الله عز
وجل قالوا ذلك والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسول الله والله يشهد انهم
لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة او انهم لكاذبون فيه لانه اذا خلا عن
المواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسميته شهادة او اراد والله يشهد
انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر
على خلاف ما عليه حال المخبر عنه فان قلت اي فائدة في قوله والله يعلم انك لرسوله قلت
لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب
فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام اتخذوا ايمانهم جنة يجوز ان
يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين من ايمانهم الكاذبة لان الشهادة تجري مجرى الحلف
فيما يراد به من التوكيد يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم واعزم بالله في موضع
اقسم واولي وبه استشهد ابو حنيفة رضي الله عنه على ان اشهد يمين ويجوز ان يكون وصفا
للمنافقين في استجنانهم بالايمان وقرا الحسن ايمانهم اي ما اظهروه من الايمان بالسنتهم
ويعضده قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم الناس
عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين ذلك اشارة الى قوله
ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول الشاهد عليهم بانهم اسوأ الناس اعمالا بسبب انهم امنوا ثم

ثم كفروا او الى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستجنان بالايمان اي ذلك
كله بسبب انهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فجسروا على كل عظيمة فان قلت المنافقون
لم يكونوا الا على الكفر الثابت الدائم فما معنى قوله امنوا ثم كفروا قلت فيه ثلاثة اوجه احدها
امنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم
بعد ذلك وتبين بما اطلع عليه من قولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن حمير وقولهم في
غزوة تبوك ايطمع هذا الرجل ان تفتح له قصور كسرى وقيصر هيهات ونحوه قوله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي وظهر كفرهم بعد ان اسلموا ونحوه
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم والثاني امنوا اي نطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر
عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله واذا لقوا الذين امنوا الى قوله انما نحن مستهزءون والثالث
ان يراد اهل الردة منهم وقرئ فطبع على قلوبهم وقرا زيد بن علي فطبع الله كان عبد
الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في مثل
صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله فيستندون فيه ولهم
جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله عليه ومن حضر يعجبون بهياكلهم
ويسمعون الى كلامهم فان قلت ما معنى قوله كانهم خشب مسندة قلت شبهوا
في استنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط
ولان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام
متروكا فارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبهوا به في عدم الانتفاع ويجوز ان يراد
بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها
في حسن صورهم وقلة جدواهم والخطاب في رايتهم لرسول الله او لكل من يخاطب
وقرئ يسمع على البناء للمفعول وموضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام
مستأنف لا محل له وقرئ خشب جمع خشبة كبدنة وبدن وخشب كثمرة وثمر
وخشب كمدرة ومدر وهي في قراءة ابن عباس وعن اليزيدي انه قال في خشب جمع خشباء
والخشباء الخشبة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم عليهم ثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)